

# هاكان فيدان والدبلوماسية التركية الجديدة حيال العراق

بواسطة فراس الياس (/ar/experts/fras-alyas/)

يوليو

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/hakan-fidan-and-new-turkish-diplomacy-iraq/))

عن المؤلفين

فراس الياس (/ar/experts/fras-alyas/)

فراس الياس، متخصص في شؤون الأمن القومي والدراسات الإيرانية



تحليل موجز

## أثناء صياغة السياسة التركية تجاه العراق سيتعين على هاكان فيدان بصفته وزيراً للخارجية التعامل مع التغييرات العاجلة والتحديات الجديدة

بعد فوز الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الانتخابات العامة التي أجريت في البلاد في أيار / مايو الماضي وفي ظل تعيين هاكان فيدان على رأس وزارة الخارجية أصبحت السياسة الخارجية التركية في العراق لديها القدرة على التطور في اتجاه مختلف فرغم التحولات المستمرة التي مر بها الدور التركي في العراق بعد عام 2003 أصبح الرئيس أردوغان هي المتحكم الرئيسي في عملية صنع القرار منذ عام 2017. علاوة على ذلك يُشير تعيين أردوغان الأخير لفيضان - مدير مخابرات سابق وحليف مخلص لأردوغان - إلى استمرار هذا الوضع لا سيما في ما يتعلق بالعراق.

خلال السنوات التي قاد فيها فيدان جهاز الاستخبارات كان يشرف على قنوات التواصل الخلفية (الأكثر حساسية) مع مختلف الفاعلين الإقليميين والدوليين كما لعب دوراً بارزاً في صياغة الجوانب الأمنية والاستخباراتية وترتيب المصالحات مع الخصوم بما في ذلك مصر والمملكة العربية السعودية علاوة على ذلك كان له دور بارز في الصراع التركي مع "حزب العمال الكردستاني" (<https://tinyurl.com/5xjrtxfh>) إذ تمكن من ملاحقة واستهداف العديد من قيادات الحزب في شمال العراق وتحديدًا في مناطق سنجار ومخمور والكوبير.

وفي هذا السياق يتمتع فيدان بصلات قوية مع الدوائر البيروقراطية في العراق حيث نجح في مد جسور التواصل مع الفعاليات والهياكل العراقية المتنوعة وعلى وجه الخصوص نجح فيدان في توثيق علاقاته مع القيادات السياسية "الشنية والكردية" كما إنه يرتبط بعلاقات جيدة مع رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض والتقى (<https://tinyurl.com/bdeekeyy>) به في إحدى زيارته السرية للعراق في أيلول / سبتمبر 2022 وهذا ما برز واضحاً في الدور الذي لعبه فيدان في بناء جسور التواصل خلال فترة تشكيل حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

إن الخلفية الاستخباراتية التي يتمتع بها فيدان ومعرفته الجيدة بالشأن العراقي ستجعل منه ورقة مهمة يتمكن من خلالها الرئيس أردوغان من إعادة التفكير في تدخل تركيا في عدد من القضايا المختلفة في العراق ورغم أن تعيين فيدان قد شكل تحولا ملحوظا نحو سياسات أكثر تركيزاً على البعد الأمني بالنسبة لتركيا إلا أنه سيتعين على الوزير الجديد أيضًا أن يوازن العلاقات السياسية لتركيا والمصالح الاقتصادية وإعادة تطبيع العلاقات الطاقوية والمخاوف البيئية والعمليات العسكرية في العراق في الواقع يأمل أردوغان على الأرجح أن يتمكن فيدان من تنويع شبكات العلاقات التركية في العراق واستئناف مفاوضات الطاقة مع الشركاء الرئيسيين مع العمل على

كبح التهديد الذي يشكله حزب العمال الكردستاني والمليشيات الموالية لإيران التي تنشط في المناطق التي تمثل نقاط تدخل لتركيا. وبلا شك ستكون تلك المهمة شاقة بالنسبة لفيضان إلا أن مشاركته في ملف العراق تتلخص أساسًا في هذه القضايا الرئيسية:

### توسيع الانخراط السياسي / الأمني في شمال العراق

مقارنة بعلاقتها مع "الحزب الديمقراطي الكردستاني" في أربيل كانت علاقة تركيا مع "الاتحاد الوطني الكردستاني" في السليمانية في شمال شرق العراق متوترة منذ فترة طويلة. وقد برز هذا الواقع في اعقاب هجوم الطائرات بدون طيار التركية في نيسان/ أبريل 2023 بالقرب من مطار السليمانية في معقل الاتحاد الوطني الكردستاني والذي استهدف قافلة من القادة العسكريين تضمنت شخصيات بارزة في قوات سوريا الديمقراطية.

بعد الهجمات التي شهدتها مطار السليمانية الدولي قام نائب رئيس الاستخبارات الوطنية التركية موتلو توكا بزيارة السليمانية في محاولة واضحة لتحديث الأوضاع مع الاتحاد الوطني الكردستاني. وقد شكلت تلك الزيارة تحولا رئيسيا في سياسة تركيا في شمال العراق حيث بدأت تركيا على ما يبدو بادراك ضرورة عدم حصر علاقاتها مع "الحزب الديمقراطي الكردستاني" حيث أدى الفتور بالعلاقة التي تربط تركيا بـ "الإتحاد الوطني الكردستاني" إلى نتائج عكسية على أنقرة أبرزها توجه الأول الذي أصبح أكثر جراءة في مناوآته لتوثيق علاقاته مع إيران.

تأمل تركيا بأن توازن العلاقات بين "الحزب الديمقراطي الكردستاني" و"الاتحاد الوطني الكردستاني" وهو ما يمكن أن يكون بمثابة ثقلٍ موازنٍ لأنقرة حيال بغداد. ونتيجة لذلك سيكون هدف فيضان على المدى الطويل هو منع تدهور الوضع في إقليم كردستان العراق ومواجهة تهديدات حزب العمال الكردستاني في شمال العراق من خلال دعم التنسيق والتعاون مع "الإتحاد الوطني الكردستاني" ومع تعرض الحزب الديمقراطي الكردستاني لضغوطات متزايدة من جميع الجهات خاصة بعد قرارات المحكمة الاتحادية بعدم دستورية تعديل عمل برلمان إقليم كردستان العراق سيكون دور تركيا كوسيط وعامل استقرار في المنطقة الكردية في العراق أكثر أهمية من أي وقت مضى.

### مواجهة تحدي الفصائل الموالية لإيران

إن اعتماد الاتحاد الوطني الكردستاني المتزايد على إيران ليس وحده ما يثير قلق تركيا فهناك أيضا الفصائل والمليشيات الرئيسية التي تسيطر عليها إيران وتحديدًا "كتائب حزب الله وعصائب أهل الحق وكتائب سيد الشهداء وحشد الشبك وحركة بابلون" في مناطق سنجار واربعة وسهل نينوى والحدود مع سوريا والتي عرضت الوجود التركي لاستنزافات كبيرة سواء على مستوى الهجمات التي تتعرض لها القواعد التركية وتحديدًا قاعدة زليكان شمال شرق مدينة الموصل أو القنصلية التركية في مركز مدينة الموصل كما عرقلت العلاقات الوثيقة بين إيران وبين "وحدات مقاومة سنجار" الجهود التركية لإنهاء تهديدات حزب العمال الكردستاني عبر جبل قنديل.

ونتيجة لهذه المخاوف وفي ضوء عجز الحكومة العراقية الواضح عن مواجهة هذه التهديدات عملت تركيا على توسيع عملياتها العسكرية في شمال العراق في مطلع عام 2020. وفي هذا الإطار يمكن القول بأنه مع وصول فيضان على رأس الخارجية التركية قد نشهد مقارنة تركية جديدة للتعامل مع هذه المعضلة وذلك عبر استمرار العمليات العسكرية والاستخبارية ضد حزب العمال الكردستاني وتنشيط الدبلوماسية الأمنية عبر مزيد من الانخراط مع بعض اللاعبين العراقيين الذين يعرفهم فيضان جيدًا علاوة على دخوله في تفاهات أمنية موسعة مع هيئة الحشد الشعبي وبالشكل الذي يستهدف محاولة تفكيك العلاقة بين الفصائل الموالية لإيران وحزب العمال الكردستاني.

### ضبط المعادلة السياسية في الوسط "الشني"

نجحت تركيا خلال الفترة الماضية في الحفاظ على التوازنات "الشنية - الشنية" ودفعت القوى "الشنية" للدخول في تحالف واحد في مرحلة ما بعد الانتخابات المبكرة في تشرين الأول / أكتوبر 2021 إذ نجحت تركيا وعبر لقاءات (<https://tinyurl.com/5bhc2sk9>) عدة برعاية فيضان عندما كان رئيساً للاستخبارات في إقناع كلا من زعيم "تحالف عزم" خميس الخنجر و"حركة تقدم" برئاسة محمد الحلبوسي إلى الاندماج ضمن "تحالف السيادة" أحد أطراف "ائتلاف إدارة الدولة".

تخشى تركيا الآن من إن أي انشطار في خارطة "الشنية" سيضعف دورها في العراق مستقبلاً لذلك فهي تنظر بترقب كبير للتحويلات السياسية التي تمر بها خارطة "الشنية" في الوقت الحاضر لا سيما محاولات إقالة الحلبوسي من رئاسة مجلس النواب و بروز شخصيان خطيرة مدعوم من قبل الإطار التنسيقي تسعى لان تحل محل الحلبوسي في محاولة لاختراق الساحة الشنية.

على الرغم من أن الحلبوسي لا يعتبر حليفا مقربا لأنقرة إلا أن استقالته ستؤدي إلى إرباك السياسة التركية في العراق وبالتالي ستكون الجهود المبذولة للحفاظ على جبهة سنية موحدة محور تركيز فيضان الرئيسي في الفترة المقبلة. بالإضافة إلى ذلك سيسعى فيضان أيضا قبل الانتخابات المحلية المزمع إجراؤها في ديسمبر / كانون الأول 2023 إلى دعم هذه القوى السنية وتمكينها إذ تنظر تركيا

باهتمام كبير للاستثمار السياسي والاقتصادي في المحافظات "السنية" وهي رغبة لن تتمكن تركيا من تحقيقها بسهولة دون وجود طرف سياسي عراقي يوفر لها هامش الدخول المريح لهذه المحافظات

## تأمين الزخم الاقتصادي

في ضوء الظروف الاقتصادية الداخلية الصعبة التي تمر بها تركيا ستكون مناورة فيدان الاقتصادية في العراق أحد المكونات الأساسية في سياسته الخارجية. علاوة على ذلك سيشكل أيضا " مشروع " طريق التنمية " الذي اقترحه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني وهو مشروع ضخم لبناء بنية تحتية للنقل تربط جنوب العراق بالحدود التركية وأوروبا محور العلاقات الاقتصادية العراقية التركية

يعتمد المشروع الذي تقدر تكلفته بنحو 17 مليون دولار بشكل أساسي على التعاون العراقي مع تركيا وهو ما يستدعي مستوى عالي من التنسيق بين البلدين بما يشمل ربط شبكتي الطرق والسكك الحديدية بينهما والاشراف على العمليات المشتركة وعلى الرغم من اعلان اردوغان عن دعم تركيا للمشروع خلال لقائه بالسوداني في آذار/مارس 2023 إلا أن فيدان سيكون لديه بعض النفوذ حين يتعلق الأمر بالمفاوضات المتعلقة بالمشروع حيث من المتوقع أن تفرض تركيا اشتراطات أخرى تتعلق بالتهديد الأمني الذي يمثله حزب العمال الكردستاني خاصة ان المشروع سيمتد عبر شمال العراق ومن ثم ومن خلال تحويل مناطق الصراع مع حزب العمال الكردستاني والفصائل الموالية مع إيران إلى مناطق تعاون اقتصادي ستنجح تركيا في تحقيق عدة اهداف استراتيجية في أن واحد

ستتوفر لدى فيدان أيضًا فرصة لتعزيز المصالح الاقتصادية لتركيا من خلال ربط أي جهود لتنفيذ مشروع طريق التنمية بزيادة الصادرات التركية إلى العراق وهو ما سيساعد تركيا على توسيع شبكة علاقاتها الاقتصادية في العراق وخارجه إلى جانب سهولة الوصول إلى الأسواق في دول الخليج

وفي ما يتعلق بموضوع الطاقة سيحاول فيدان الحصول على تنازلات واضحة من أربيل من أجل إعادة فتح خط الأنابيب "كركوك – جيهان" لتصدير النفط الذي أغلقته منذ آذار / مارس 2023 بعد النزاع النفطي على التصدير بين أربيل وبغداد وقرار محكمة باريس التجارية الذي طالب تركيا بتقديم تعويضات للعراق بلغت قيمتها 1.4 مليار دولار بسبب تصديرها لنفط الإقليم دون إذن وزارة النفط العراقية. تسبب إغلاق خط الأنابيب أيضا في انخفاض كبير في الصادرات النفطية العراقية وهو ما سيدفع فيدان إلى محاولة استغلال هذا الواقع لاستئناف المفاوضات بشأن الشراكة الطاقوية بين العراق وتركيا

على الرغم من أنه سيتعين على فيدان أن يوازن بين مجموعة متنوعة من العلاقات خلال صياغته للسياسة الخارجية التركية في العراق فإن تعيينه يشير إلى أن اردوغان يعتزم وضع المصالح الوطنية الأمنية والاقتصادية لتركيا في أولويات اهتمامه بالطبع ستواجه خريطة الطريق في العراق تحديات كبيرة لا سيما بالنظر إلى الطبيعة غير المتوقعة للمجال السياسي العراقي لكن يبقى السؤال هل ستتمكن سياسة فيدان في العراق من موازنة التطورات السياسية والاقتصادية والأمنية المتغيرة باستمرار أم أنها ستتخلف عن الركب ❖

## موصى به



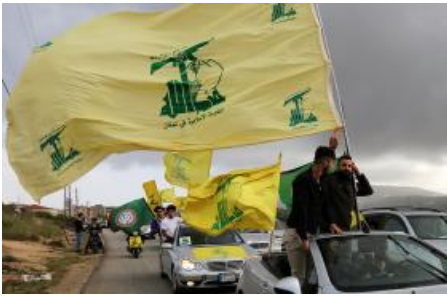
تحليل موجز

تداعيات ازمة لجنة "أبو رغيف" على المشهد الأمني في العراق فوزي حسن الزبيدي

يوليو

فوزي الزبيدي

(ar/policy-analysis/tdayat-azmt-ljnt-abw-rghyf-ly-almshhd-alamny-fy-alraq-fwzy-hsn-alzbydy/)



BRIEF ANALYSIS

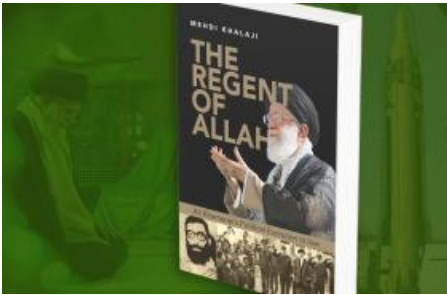
## [Yellow Tents Across the Blue Line: Hezbollah's New Brinkmanship](#)

//



Assaf Orion

[\(/policy-analysis/yellow-tents-across-blue-line-hezbollahs-new-brinkmanship\)](#)



IN-DEPTH REPORTS

## [The Regent of Allah:](#)

Ali Khamenei's Political Evolution in Iran

//



Mehdi Khalaji

[\(/policy-analysis/regent-allah-ali-khameneis-political-evolution-iran\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/\)](#) السياسة العربية والإسلامية

[\(ar/policy-analysis/altaqt-walaqtsad/\)](#) الطاقة والاقتصاد

[\(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/\)](#) الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/trkya/\)](#) تركيا

[\(ar/policy-analysis/alshrq-alawst/\)](#) الشرق الأوسط

[\(ar/policy-analysis/alraq/\)](#) العراق